ركن نقاش
يتحاور فيه طلاب الجامعات عبر تنظيماتهم السياسية
يديره اليوم : التحالف الطلابي السوداني

صوت الحرية والتجديد
التحالف الطلابي السوداني
نحو دولة مدنية ديمقراطية موحدة

الموقع الإلكتروني لحزب التحالف الوطني السوداني
www. tahalof.org

SUDAN STUDANT ALLIANCE
TOWARDS AUNITED DEMOCRATIC CIVIL STATE

(التحالف)... إكمال لمسيرة ثورة ١٩٢٤م

أثبتت دراسات تاريخية أن الفترة ما بين بين ١٩٢٢-١٩٢٥م شهدت مولد الحركة الوطنية السودانية الحديثة التي أدت إلى استقلال السودان في مطلع ١٩٥٦م، وشهد أوائل العام ١٩٢٠م تأسيس جمعية الاتحاد السوداني بأم درمان والتي تعتبر أول تنظيم سياسي، حيث انصرف الجهد الأكبر للجمعية على تنظيم المسرحيات والندوات الأدبية، إلا أن عملها الرئيسي تبلور في شكل هجوم على الإدارة البريطانية ومن تعاونوا معها من السودانيين، وعلى الزعماء الدينيين التقليديين والعلماء وذلك عن طريق الرسائل بالبوستة، أما الطريق الثاني، فكان نشر المقالات والقصائد المعادية لبريطانيا بالصحف المصرية التي عبرت عن الارتباط مع الوطنيين المصريين، ومن الطبيعي أنها كانت صارخة اللهجة للولاء أكثر من المنشورات التي وزعت بالسودان.

وتعرضت جمعية الاتحاد في عام ١٩٢٣م لانقسام أفضى لخروج مجموعة منها وتكوين (جمعية اللواء الأبيض) برئاسة الضابط علي عبد اللطيف- الذي اعتقلته السلطات البريطانية وحكمت عليه بالسجن بسبب مقال سلمه لرئيس تحرير صحيفة (الحضارة) ولم ينشر، طالب فيه بأن تكون حكومة السودان للسودانيين وإنهاء الحكم الأجنبي في لهجة ثورية عنيفة- وتباينت الآراء التاريخية حول أسباب انقسام (الاتحاد) فالرأي الأول أرجعه بسبب وجود مدرستين حول كيفية جعل أعمالها أكثر فعالية وايجابية بين تيارين أراد أحدهما في أن يكون عملها السياسي علنياً والدخول في معركة سياسية ضارية لكسب التأييد الشعبي، في حين أن الجناح الآخر الأكثر تحفظاً واعتدالاً فضل الاستمرار في العمل السري واكتساب المزيد من التأييد الشعبي وتحقيق المزيد من التأييد نتيجة تقديم خدمات اجتماعية وأدبية ومسرحية، أما الرأي الثاني فأرجعه لحماسة علي عبد اللطيف (للاتحاد بين السودانيين أنفسهم) وخلافه مع سليمان كشة في خريف ١٩٢٣م وجمعه للقصائد التي تليت في ليلة المولد ونشرها في كتب كجزء من أنشطة جمعية الاتحاد السوداني وتصدر الكتاب بمقدمة بدأها (بشعب عربي كريم) حيث احتج علي عبد اللطيف، إذ كان رأيه أن كشة كان يجب أن يكتب (بشعب سوداني كريم) حيث لا يجب أن يكون ثمة فرق بين العرب وغير العرب، وانقسمت جمعية الاتحاد السوداني عقب هذه الواقعة إلى مجموعتين حيث شرعت المجموعة التي تزعمها كل من علي عبد اللطيف وعبيد حاج الأمين في تأسيس جمعية اللواء الأبيض بينما امتنع الآخرون (ومن بينهم سليمان كشة) عن الانضمام لها وتراجعوا بعد ذلك عن المشاركة النشطة في الحركة.واتصل عبيد حاج الأمين في عام ١٩٢٣م ببعض أعضاء جمعية الاتحاد ليؤسسوا (جمعية اللواء الأبيض) حيث تكونت الخلية الأولى للجمعية من علي عبد اللطيف وعبيد وحاج الأمين وثلاثة من كتبة البوستة، وكشفت مذكرة لمدير المخابرات في ذلك الوقت (أن جميعة اللواء الأبيض قد ضمت معظم أولئك الأشخاص الذين سيكونون في المستقبل القريب «الحزب المشاغب» باعتبارها المنظمة الرئيسية المعارضة للإدارة البريطانية).

وشهدت الفترة منذ إنشاء جمعية (اللواء الأبيض) وحتى يوليو ١٩٢٤م العديد من التظاهرات ضد البريطانيين بالسودان وهو ما دفع الإدارة البريطانية في يوليو ١٩٢٤م لإلقاء القبض على علي عبد اللطيف- إنفاذاً لنصيحة مكتب المخابرات- وحكم عليه بالسجن لمدة (٣) سنوات، وحينما قام عبيد حاج الأمين بإرسال برقية لصحيفة الأهرام احتجاجاً على القبض على علي عبد اللطيف فصل من خدمة الحكومة، وعلى الرغم من اعتقال وسجن قيادات اللواء الأبيض فإن سيل التظاهرات لم ينقطع، إلا أن أبرز التطورات التي مثلت تهديداً للحكومة البريطانية كان تمرد طلاب المدرسة الحربية في أغسطس ١٩٢٤م والذي انتهى بتسليمهم لسلاحهم.

وعقب مقتل الحاكم العام للسودان السير لي ستاك بشوارع القاهرة في نوفمبر ١٩٢٤م وجهت الحكومة البريطانية إنذاراً للحكومة المصرية وطالبتها بإجلاء جميع موظفيها من السودان بما في ذلك الجيش المصري، ورفضت القوات المصرية تنفيذ أمر الإخلاء إلا بموجب أوامر صادرة عن الملك فؤاد، حيث قامت القوات البريطانية بمحاصرة القوات المصرية مما دفع كتيبتين تحت قيادة (٦) من الملازمين- وهم (عبد الفضيل ألماظ، ثابت عبد الرحيم، حسن فضل المولي، سليمان محمد، علي البنا وسيد فرح)- في ٢٧ نوفمبر ١٩٢٤م للاصطدام بالقوات البريطانية في معركة لقي فيها ألماظ مصرعه، في ذات الوقت الذي غادر فيه الجيش المصري السودان بعد وصول أوامر الانسحاب إليه. أما بقية الضباط فقد أعدم ثلاثة منهم بعد محاكمتهم وأوقف حكم التنفيذ في (علي البنا) بعد وساطة زعيم طائفة الأنصار عبد الرحمن المهدي وتمكن سيد فرح من الهروب لمصر. وتمثلت أبرز النتائج التي ترتبت على المواجهة بين القوات السودانية والبريطانية في (قهر حركة اللواء الأبيض واعتبارها حركة غير مشروعة).

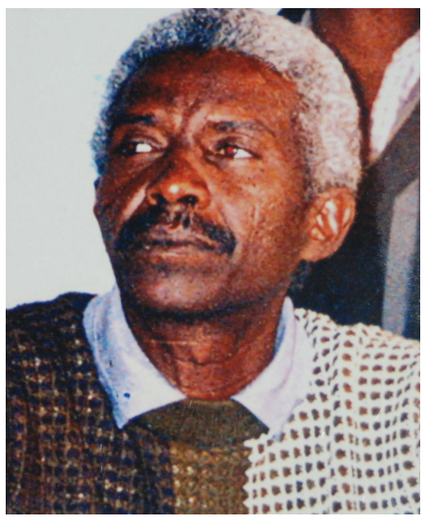
● الشهيد/ عبدالعزيز النور

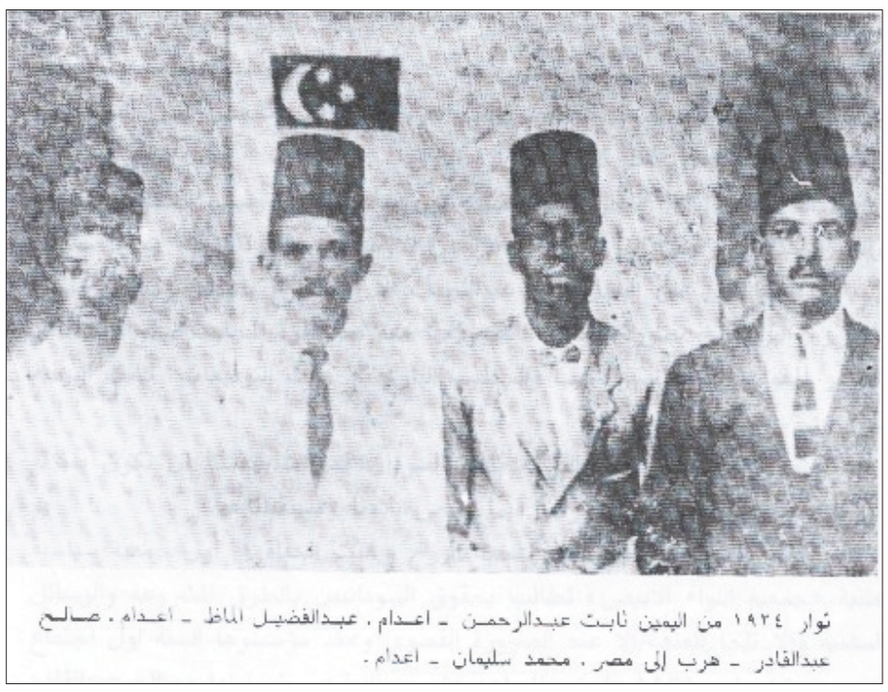
ثوار ١٩٢٤ من اليمين ثابت عبدالرحمن - اعدام . عبدالفضيل الماظ - اعدام . صالح عبدالقادر - هرب إلى مصر . محمد سليمان - اعدام .

(التحالف)... استهداء بثورة ١٩٢٤م

الأهمية التاريخية والفكرية لحركة ١٩٢٤م- ويبقى الأمر المؤسف أنه تم إغفالها من قبل الحكومات السودانية المتعاقبة- تتمثل في عدة جوانب أبرزها نجاحها في تجاوز التراتيبات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة ومتجذرة في المجتمع السوداني وتشكيلها لوعاء قومي مثّل وعبّر عن (السودانيين) وتخطيها لحواجز العرق واللون والدين وجعلت السودانيين متفقين على هدف واحد وهو التخلص من الاستعمار، ورغم أن البعض يعتقد أن ثورة ١٩٢٤م كانت تدعو لوحدة وادي النيل لكن هناك عدة شواهد يمكن الاستدلال بها لمعرفة تفكير قيادات الحركة وتوجهاتهم المستقبلية التي كانت تدعو لحكم السودانيين لأنفسهم مستقبلاً بعد خروج الانجليز وعلى رأسها مقال علي عبد اللطيف لصحيفة (الحضارة) الذي لم ينشر والذي دعا فيه لأن يحكم السودانيون أنفسهم، كما أن ثورة ١٩٢٤م جربت لأول مرة في تاريخ البلاد صيغة (تحالف) بين العسكريين والمدنيين من أجل إحداث عملية التغيير، وصحيح أن تلك الصيغة لم تنجح يومها، لكنها مستقبلاً أثبتت نجاحها حينما لجأ إليها الشعب السوداني مرتين في تاريخه في ثورة ٢١ أكتوبر ١٩٦٤م وانتفاضة ٦ أبريل ١٩٨٥م.

إن التحالف يفتخر ويعتز باستهدائه واقتدائه بثورة ١٩٢٤م، ونعتقد أنه لو قدر لبلادنا خلال سنوات النضال ضد الاستعمار استكمال خطى ثورة ١٩٢٤م لتجنبنا شلالات الدماء التي سالت على امتداد تاريخنا، ولتغيرت مشاهد سيئة بتاريخ بلادنا.

الظرف السياسي والفكري لنشوء التحالف

أعلن السودان استقلاله من داخل البرلمان في ١٩٥٥/١٢/١٩م واكتمل جلاء الاستعمار الثنائي ورفع العلم السوداني في الأول من يناير ١٩٥٦م، ومنذ ذلك الوقت ظل السودان تسيطر عليه القوى التقليدية وكانت بساطة المجتمع السوداني وتقليديته عاملاً أساسياً في سيطرة القوة التقليدية عليه بجذورها العميقة والقوية ذات الأساس الديني الطائفي. ودخلت هذه الأحزاب التقليدية ذات التوجه اليميني بتأثير وتوجيه جماعة الأخوان المسلمين- التي تحول اسمها لجبهة الميثاق الإسلامي، ثم الجبهة القومية الإسلامية، ثم المؤتمر الوطني قبل انقسامها في عام ٢٠٠٠م لكل من المؤتمر الوطني والمؤتمر الشعبي- في صراع شديد مع الأحزاب التي برزت كتيارات إصلاحية اجتماعية وسياسية وشكلت خطراً وتهديداً على مكانة ونفوذ القوى التقليدية، واستطاعت أن تحد عن نشاطها وتوسعها في المجتمع السوداني واتهامها بمحاربة العقيدة وظلت هذه القوى تحتفظ بمكانتها وقوتها إلى هذا الحين.

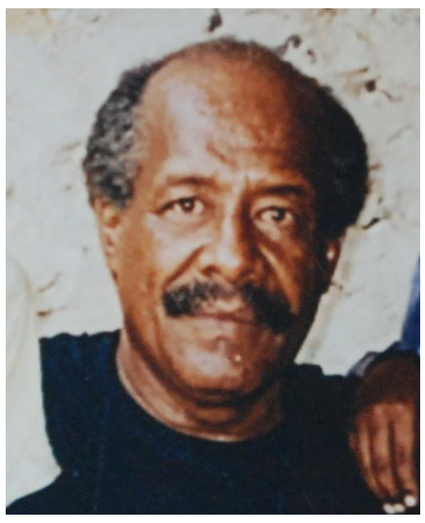
● الشهيد/ سليمان ميلاد

أما القوى السياسية السودانية التي عرفت مجازاً باليسار فلم تكن في أغلب مراحلها سوى فعل سياسي، ساهمت بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حالة الاختلال التاريخي من خلال مشاريعها النظرية ومواقفها السياسية المغتربة عن الواقع السوداني بتشابكاته المختلفة بعملها على المحافظة على حالة الاختلال التاريخي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في مؤسسات الدولة السودانية تاريخياً وهو ما أضعف من مقدرتها على التمدد الجماهيري الشعبي وحولها لمجموعات نخبوية وصفوية معزولة عن غالبية الجماهير مما انعكس على دورها وتأثيرها السياسي. ولعدم وجود أي فكر سياسي على الساحة الفكرية السياسية السودانية يواكب تطور العصر ويقدم النموذج الذي يلائم واقع السودان ومن ثم يحقق تطلعات المواطنين، ونتيجة لحالة الفشل الذي لازم القوى التقليدية طيلة حكمها أو لقصور تصورات رؤى ما يسمى بالقوى اليسارية أو القوى الإسلاموية فقد تمكنت الأنظمة العسكرية والدكتاتورية من السيطرة على مقاليد الأمور وتسببت تلك الأنظمة الدكتاتورية في خلق أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية في شتى المجالات وخاصة في قضايا أساسية تتعلق بالهوية والتشريع والنظام السياسي. مثلت تلك المعطيات الظرف الفكري والسياسي والتاريخي، الذي قاد لقيام التحالف الوطني السوداني وفصيله الطلابي التحالف الطلابي السوداني بنهج فكري ورؤية سياسية متقدمة وطرح نفسه كبديل سياسي واجتماعي بمنظور يتطور ويعالج كافة القضايا السودانية ويحقق أحلام وتطلعات الشعب السوداني بعد أن عجزت القوى التقليدية أو القوى الإسلاموية أو تلك اليسارية عن ذلك طول وجودها في السلطة أو من خلال ممارستها السياسية.

كلمتنا

بزوغ فجر التحالف

القراء الأعزاء

نعاود تواصلنا معكم عبر (صوت الحرية والتجديد) عبر صحيفة (الأخبار) الغراء.

وإن كان من كلمة قبل البداية فهي ضرورة الاعتذار عن الانقطاع طوال الفترة الماضية، ولقرائنا العتبى حتى يرضوا.

ونجدد شكرنا مرة أخرى لأسرة صحيفة (الأخبار) لإتاحتهم لنا السانحة مجدداً لطرح رؤانا عبر هذه الصفحة فلهم منا جزيل الشكر والتقدير والامتنان.

نعود هذه المرة وقد بزغ فجر جديد على التحالف الطلابي السوداني وحزبنا التحالف الوطني السوداني، حيث عقدنا في التحالف الطلابي السوداني مؤتمرنا العام الأول بمشاركة ممثلي الجامعات السودانية، أما حزبنا فعقد مؤتمره العام الثالث منذ تدشين نشاطه وللمرة الأولى داخل العاصمة السودانية الخرطوم، إذ سبقه المؤتمران التمهيدان الأول في عام ١٩٩٤م والثاني في عام ٢٠٠١م داخل الأراضي المحررة. وهنا قد يبرز تساؤل جوهري حول مغزى وأهمية هذين المؤتمرين بالنسبة لنا في التحالف الطلابي السوداني أو لحزبنا التحالف الوطني السوداني.

ففيما يلي حزبنا التحالف الوطني السوداني فإن أهمية المؤتمر العام ترتبط بالحراك السياسي الذي انتظم الساحة السياسية الداخلية الممتلئة بالعديد من القضايا، على رأسها الانتخابات العامة القادمة والمقرر إجراؤها في العام القادم والتي تعد مهمة لمستقبل البلاد ووحدتها واستقرارها، لذلك فقد وضع التحالف رؤيته لتلك الانتخابات من خلال دعوته لقيام كتلة تاريخية انتخابية عبر تكتل (قوس قزح- ريينبو) لمجابهة حزب المؤتمر الوطني انتخابياً في جميع المستويات لأجل بناء الدولة المدنية الديمقراطية الموحدة الرضائية المعبر عن كل السودانين.

أما على الصعيد التنظيمي فكانت الأهمية الكبرى إكمال بناء مؤسساتنا بالعاصمة والأقاليم وجرد أدائنا السياسي والتنظيمي منذ انتقال عملنا السياسي للداخل، بالإضافة للإعلان العملي لتجاوز وتلافي آثار انقسام ٢٠٠٤م المدمر.

إلا أن الانجاز الرئيسي لمؤتمر حزبنا الثالث تمثل في التزام أعضاء الحزب بأحكام النظام الأساسي والتي تشترط عدم تولي رئيس المكتب التنفيذي لمنصبه لأكثر من دورتين، وهو ما التزمت به مؤسسات ومنسوبي حزبنا حينما تم انتخاب المقاتل أمير بابكر عبد الله رئيساً للمكتب التنفيذي خلفاً للمقاتل عبد العزيز خالد الذي شغل منصب رئيس المكتب التنفيذي لدورتين تطبيقاً وتأكيداً لمبدأ سيادة حكم القانون والمساواة أمامه وعدم أبدية الرئاسة.

وفيما يتصل بالمؤتمر العام الأول للتحالف الطلابي السوداني، فإن التئام والتقاء ممثلي كل مؤسساتنا العاملة بالحقل الطلابي وتداولهم ونقاشهم لأدائنا السياسي والتنظيمي ومراجعتهم لأطروحتنا النظرية وأطرنا الهيكلية والتنظيمية، ومن ثم انتخابهم لأول رئيس منتخب للتحالف الطلابي السوداني بالجامعات المقاتل علي إدريس أكد (جامعة البحر الأحمر) تعد إنجازات ملموسة، ستؤتي أكلها في القريب العاجل وتصب إيجاباً في تطوير العمل السياسي داخل الجامعات التي يوجد فيها مقاتلو ومقاتلات التحالف.

لكن يبقى أبرز انجازات المؤتمر العام الأول للتحالف الطلابي السوداني بكل تأكيد هو إجازة مشروع برنامج التحالف الطلابي السوداني والأوراق المرفقة معه باعتبارها تمثل مصدر دعم أساسي لأطروحات ورؤى التحالف لمختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطلابية.

لقد منحنا كلاً من المؤتمر العام الأول للتحالف الطلابي السوداني والمؤتمر الثالث للتحالف الوطني السوداني دافعاً إضافياً لتكثيف جهودنا لتحقيق أمال وتطلعات شعبنا وأعلنا بزوغ فجر التحالف وأكدا بما لا يدع مجالاً للشك (أن الأمل الموجود والتغيير قادم) لا محالة وأننا في يوم ما سنبلغ مرافئ الدولة المدنية الديمقراطية الموحدة.

البيان الختامي للمؤتمر العام الأول للتحالف الطلابي السوداني- مايو ٢٠٠٧م

عقد التحالف الطلابي السوداني مؤتمره العام الأول في الثاني من مايو ٢٠٠٩م بالمركز العام للتحالف الوطني السوداني بالخرطوم، بمشاركة ممثلين للتحالف الطلابي السوداني عن الجامعات والكليات السودانية.

واستهل المؤتمر العام جلسته بالوقوف لحظات حداد على (أرواح شهداء ثورة الحرية والتجديد)، شهيد التحالف الطلابي السوداني بجامعة كسلا (هيثم إبراهيم مأمون)، (شهداء الحركة الطلابية) طوال حقب مواجهة الشمولية والدكتاتورية و(جميع شهداء الشعب السوداني في مشوارنا الطويل من أجل الحرية والديمقراطية والسلام).

ومن ثم استمع المؤتمر لخطابات الأداء خلال الفترة السابقة، التي قدمها كل من المقاتل رئيس دائرة الطلاب، رئيس وأعضاء المركزية العامة للتحالف الطلابي السوداني بالجامعات. ومن ثم قام المؤتمرون باختيار رئيس للمؤتمر لإدارة الجلسات.

واستمع المؤتمرون لتقرير أداء الجامعات التي قدمها المقاتلون، وشهدت المداولات نقاشات مستفيضة أصدر المؤتمرون في ختامها عدداً من التوصيات والقرارات.

أجاز المؤتمرون بالإجماع مشروع برنامج التحالف الطلابي السوداني، مع بدء العمل به فور إكمال صياغة الباب الخاص بقضايا الطالبات.

كما أجاز المؤتمرون بالإجماع الوثائق التنظيمية الخاصة بعمل التحالف الطلابي السوداني، على أن يعمل بها فور إكمال مواءمتها مع لوائح حزب التحالف الوطني السوداني من قبل دائرة الشؤون القانونية بالمكتب التنفيذي للحزب.

وانتخب المؤتمرون لجنة انتخابات المؤتمر العام الأول، والتي باشرت إجراءات الترشح لمنصب رئيس التحالف الطلابي السوداني، وبعد أكمال كافة الإجراءات أعلنت اللجنة فوز المقاتل/ علي إدريس أكد من جامعة البحر الأحمر بالإجماع برئاسة التحالف الطلابي السوداني.

وقد أدى المقاتل/ علي إدريس أكد القسم أمام رئيس لجنة الانتخابات وأعضائها، وأعضاء المؤتمر العام رئيساً للتحالف الطلابي السوداني وخاطب المؤتمرين وأعلن عزمه على التعاون مع الجميع من أجل تطوير أداء التحالف الطلابي السوداني داخل الجامعات السودانية. كما انتخب المؤتمرون ممثلي الطلاب المصعدين للمؤتمر العام الثالث لحزب التحالف الوطني السوداني.

وفي ختام فعاليات المؤتمر العام الأول، تقدم رئيس التحالف الطلابي السوداني المقاتل/ علي إدريس أكد وأعضاء المؤتمر العام الأول بوافر الشكر والتقدير والعرفان لكل المقاتلين والمقاتلات الذين أداروا عمل التحالف الطلابي السوداني منذ عام ٢٠٠١م وحتى تاريخ انعقاد المؤتمر العام الأول.

كما أعربوا عن اعتزازهم وافتخارهم بتجربة التحالف الطلابي السوداني داخل الجامعات السودانية طوال السنوات الماضية، وبمواقف حزبنا (التحالف الوطني السوداني)، وجددوا عزمهم على الاستمرار في المضي قدماً وبخطى واثقة وبعزم لا يلين في درب الحرية والتجديد.

... وسنظل بالتحالف الطلابي السوداني كما اخترنا لأنفسنا أن نمضي قدماً في مشوار الحرية والتجديد...

ماينوم

الخرطوم- مايو ٢٠٠٩م

مما قيل بالجلسة المفتوحة للمؤتمر الثالث

الكتلة السحرية الغائبة

●المقاتل/ عبد العزيز خالد

إجراءُ انتخابات عامة في البلاد يُعتبرُ من أهم إنجازات اتفاقيَّة نيفاشا، وهي وسيلة مهمَّة للأمل والتغيير- والانتقالُ الحَرج من الشُموليَّة إلى الديمقراطيَّة- عملية الانتقال الحَرج لا تتمُ بسهولةٍ، لأن من أهمِّ سماتها مُقاوَمَةُ النظام الحاكم لعملية الانتقال، في مُقابل مُقاوَمَة المُجتمَع المَدَني للدَّفع باتجاه الانتقال.. والتجارب المتشابهة في كينيا وباكستان تُعَلِّمُنا أن الأمل موجودٌ، والتغيير قادمٌ، وفي تجربتنا السودانية كان المفتاحُ السحري هُو بناءُ كُتلة تَقودُ إلى التغيير (جَبهة الهَيئات في العام ١٩٦٤م- التجمع النقابي والحزبي في العام ١٩٨٥م) .. الطريقُ السحري للانتصار والتغيير السلمي، بل والواقعي أيضاً، هو تكوين "كتلة تاريخية" ببرنامج الحَد الأدنى. ومُرشَّح الحد الأدنى في رئاسة الجمهورية والدوائر الجغرافية وكل المستويات الانتخابية.

واختتم حديثي:

هل يوجد أمل؟ ... الأمل موجود.

هل يمكن التغيير؟ .. التغيير قادم.

الوفاق الوطني... الوفاق على مرشح واحد في الدوائر الجغرافية...

ومرشح واحد لرئاسة الجمهورية..

كل الأسلحة المختبرة تظل مشروعة ومروفوعة.

المقاتل/ عبد العزيز خالد
رئيس المكتب التنفيذي السابق للتحالف الوطني السوداني
الجلسة المفتوحة للمؤتمر العام الثالث- قاعة اتحاد المصارف
مايو- ٢٠٠٩م

سنعزي أنفسنا بإكمال المشوار

● المقاتل/ د. عبد اللطيف العبادي

(بقدر سعادتنا بالتئام مؤتمرنا الثالث هذا، لكن عصي علينا نسيان نجوم أضاءوا سماء حزبنا بجهدهم ولولا نضالهم ومواقفهم وصمودهم لما كان بالإمكان أن نجتمع اليوم هنا بهذه القاعة.. لقد رحلوا عن عالمنا لكنهم عبدوا لنا الطريق بمواقفهم النيرة.. إنها قائمة طويلة تضم أكثر من ٤٠٠ شهيد تحالفي قدموا أرواحهم رخيصة من أجل الحرية والتجديد، ومقاتلين ومقاتلات افتقدناهم بين مؤتمرنا الثاني وبعد عودة حزبنا بالداخل وهم:

الأستاذة/ أميرة بشير إسحق.

العمدة موسى الملك عبد الرحمن.

البروفيسور/ عبد الجليل كرار.

العميد/ متقاعد علي محمد يس.

المهندس/ علي عبد السلام.

السيد/ سليمان محجوب.

المهندس/ عابدين محيسي

إننا نجدد التزامنا اليوم وأمام هذا الحضور لكل شهداء وفقيدي حزبنا الأبرار بأننا سنعزي أنفسنا بإكمال المشوار وسنمضي على ذات الدرب مهما كانت التحديات والصعاب، حتى بلوغ مرافئ الدولة المدنية الديمقراطية الموحدة.)

المقاتل/ د. عبد اللطيف العبادي
رئيس اللجنة التحضرية للمؤتمر العام الثالث
الجلسة المفتوحة للمؤتمر الثالث- قاعة اتحاد المصارف
- مايو - ٢٠٠٩م